



# منهج لتطبيق المساواة بين المرأة والرجل



## مقدّمة

ترتكز غاية مَجْمَع التبشير السويدي في سعيه للمساواة بين المرأة والرجل على الإيمان في مآثرة الصَّفْح لیسوع المسيح وأن الربّ خلق البشرية على صورته، للمرأة وللرجل بذات القيمة والمقام في العالم.

أهداف العمل من أجل المساواة بين المرأة والرجل

تشجيع الحوار بين المرأة والرجل بهدف زيادة فهم المساواة ضمن أطر ثقافية. تثبيت مكانة المرأة في المجتمع كي تحصل على ذات الفرص والحقوق التي يتمتع بها الرجل.

دعم العمل بين الأطفال واليا فعیین لیساهم المرود في تغيير المساواة بصورة إيجابية.

## التعريف

قصدنا من المساواة بين الرجل والمرأة هو إتاحة الفرصة المتكافئة لكل منهما للمشاركة في جميع مضامير المجتمع والظروف ذات الاعتماد المشترك. ولتحقيق هذا الهدف يُستعمل مصطلح " الانسياب الرئيسي Mainstreaming " لتأكيد الأخذ في عين الاعتبار الانطباع الناجم عن المساواة بين الرجل والمرأة. ولفهم المكانة السائدة فيما يخص المساواة في إطار معين ومجتمع معين أو جزء من هذا المجتمع يستوجب استنباط تحليل يدعى " تحليل الجنس Gender analysis ".

## الخلفية

لقد أصبح الأمر جلياً للمرأة أنها محرومة من ذات الحقوق التي يتمتع بها الرجل. وحيثما المرأة محرومة من التمتع بمثل حقوق الرجل يستوجب تفعيل حوار مشترك بينهما. وقد كان تخلف الرجل عن مناقشة المساواة حقيقة بيّنة. لذا هناك حاجة لمناهج تُشرك الرجال في مناقشة المساواة شرط أن تتواكب مع دعم مكانة المرأة لتحقيق تغييرات بعيدة الأمد.

نظّم مَجْمَع التبشير السويدي، في السنين الأخيرة، محاضرات عدة تناولت موضوع المساواة، كما أنه يعكف حالياً على تطوير مناهج بناءة تُسلط الضوء على هذا الموضوع المهم الذي ينال كل عمل تطوير.

## مناهج وتركيز

من الضروري بالنسبة للمنظمات الأعضاء في مَجْمَع التبشير السويدي أن تُشجّع شركائها المحليين على تحليل الوضع الراهن بمنهجية ليتسنى الوصول إلى (تحليل جنس (Gender Analysis) إزاء كل مشروع تطوير.

ويمكن أن يشمل كل (تحليل الجنس (Gender Analysis) المعلومات المحددة التالية التي تخصُّ هذا الجنس:

وصف وضع محلي يأخذ بعين الاعتبار توزيع العمل بين المرأة والرجل سواء أكان العمل منقوداً أم مجانياً.

المشاركة في الأعمال المنزلية.

المشاركة في النشاطات الاجتماعية/السياسية.

امكانية التمتع بالخدمات العامة مثل العناية الصحية، الدراسة، والقضائية وسواها.

وصف وسائل التواصل وتوزيع السلطة بين المرأة والرجل لدى الزواج والأسرة

والأنظمة الاجتماعية والخدمات العامة وكذلك العادات والتقاليد الدينية وسواها.

إن من شأن هذا أن يتيح الفرصة للتفاهم سواء أكان ضمن مجتمع معين أو

مجموعة إثنية إن كان هناك حوار يتسم بالصراحة والإنصات لرأي الآخر

واحترامه والوضوح في طرح الآراء.

وصف البلد أو المنطقة انطلاقاً من التشريع وتطبيق القانون:

مثل قانون الأسرة (الطلاق، حق الإرث، حضانة الأطفال، المعاشرة المُحرّمة

ضمن الأسرة).

والقانون المعني بالنسل والصحة (الاجهاض، تنظيم النسل، التبيّي، إجازة الوالدين

(الحضانة بعد ولادة طفل).

وقانون العمل (ساعات عمل منظّمة، ساعات الدوام، رواتب مماثلة).

قانون التملك (الحق في تملك أرض واقتناء ممتلكات خاصة).

ويجب الأخذ بعين الاعتبار ماهية عمل أية منظمة أو كنيسة أو مؤسسة في الشمال

والشرق على تطوير التوعية الذاتية فيما يتعلق بقضايا المساواة. ومثالاً على ذلك

ضمن فرق الموظفين/المتطوعين (التوازن في نسبة توزيع الرجال والنساء على

المراكز داخل المنظمة)، الراتب المماثل لذات العمل، اجازة الوالدين بعد ولادة

طفل، الحضانة وسواها.

" الانسياب الرئيسي Mainstreaming" يعني أن يتفحّص المرء حقائق جنس

معينة نسبة إلى مساهمات تطوير معينة في قطاع ما. ومَجْمَع التبشير السويدي

يُطوّر خدماته إلى المنظمات الأعضاء عن طريق امدادها بالمساعدة المتعلقة بهذه

المناهج.

مجالات ذات اعتبار خاص

يقترح مَجْمَع التبشير السويدي تفضيل القطاعات التالية ومظاهر المساواة بين المرأة والرجل:

### الثقافة

على الرغم من أن الهدف العام هو تفعيل تغيير في التصرف إلا أن احترام وفهم مظاهر الثقافات المتباينة من أكثر الأمور أهمية. ومن الضروري تبين الجوانب الإيجابية التي يمكن التوصل إليها بفضل تعزيز المساواة بين الجنسين. ولذا من الحكمة أن يرفد التخطيط وتنفيذ المساهمات التطويرية أخصائيون وخبراء بالثقافة. ستواجه كل مضامير التطور بعض الإحتدات إلا أنها إن كانت دقيقة التخطيط فلن تترجم سلبياً. ولذا، وبأقصى الأهمية، نوصي بالعمل الحثيث على إيقاف الأذى مثل ختان النساء وقتل الوليدات في أي مجتمع يُعرض الأنثى إلى مثل ذلك.

### الحقوق

طوّر مَجْمَع التبشير السويدي منذ سنة 1948 مختلف أنواع الإتفاقيات التي وقّعتها أغلبية ساحقة من الدول. ومن الجدير معرفة إن كان البلد الذي يُنجز فيه مشروع تطوير قد وقّع على هذه الإتفاقيات أو خلافه. كما يجدر تجنّب ذكر مصطلح حقوق النساء والرجال لأن حقوق الإنسان عامة ويجب توفيرها. إلا أنه من الأهمية القصوى الأخذ بعين الاعتبار وتفضيل القطاعات التي لا تتمتع فيها النساء والرجال بهذه الحقوق بالتساوي. وبعض هذه الأمثلة المحتملة هي:

- عدم انصاف الرجل أو المرأة حقهما في ممارسة الديمقراطية في أي مجتمع كان.
- التشريع الذي لا ينص على حق المساواة.
- التمييز في توفير العناية الصحية.
- التعليم الالزامي الذي لا يتيح الفرصة للفتيات لمتابعة دراستهن في المراحل الإعدادية والثانوية.
- حيث لا تتمتع المرأة بحقها في التأثير على قرار (الانجاب Multiplication – النسل) أو اختيار شريك حياتها.

يجب تعزيز الطرق والوسائل التي تمكّن المرأة من إبراز مشكلة الاجحاف بحقها والتمييز غير العادل الذي يُمارس عليها. كما يجب تفضيل هذا المضمار على غيره.

### المشاركة في المجتمع المدني

من السهل اكتشاف قطاعات المجتمع التي لا تسمح أو تتيح للمرأة ممارسة حقها في المشاركة في مجتمع مدني (منظمات طوعية، مجموعات ذات اهتمام مشترك، نشاطات كنسية، نقابات، إعلام وسواها) وذلك بفضل (تحليل الجنس Gender Analysis). وفي كثير من الأحيان يستوجب تأهيل المرأة وتدريبها كي تتمتع بحقها في الدخول إلى هذه القطاعات.

### الأسرة

إن الحياة الأسرية نطاق هام يستدعي العمل على تطبيق المساواة. أما المجالات المحتمل تناولها فهي:

- إدراك كل من الزوجين مفهوم إعالة الأسرة.
- النسل والتربية.
- تأثير الأسرة الكبيرة.
- الوضع الخاص المتعلق بالأب الحاضن والأم الحاضنة للأطفال بعد انفصال، أو العوانس، أو الأراامل والأرمالات وما يشابهه. بالغ الأهمية تولى العلاقة المحرّمة.

### الدين

أما بالنسبة للمساواة بين الرجل والمرأة في الدين المسيحي فمن الضروري استقصاء امكانية السماح لكلا الجنسين من ممارسة الطقوس الكنسية والقيام بالشعائر المنصوص عليها في الإنجيل. ومن شأن طرح مشكلة التمييز بين الجنسين وسبر أسبابها أن يؤدي إلى حوار بنّاء. ولا بد من الإنتباه إلى المضامير مثل المراكز المهمة، المشاركة في الصلاة والطقوس الكنسية والتربية الدينية للليافعين وسواها.

### العنف وسوء المعاملة (تعذيب نفسي أو جسدي)

إنه من دواعي الأسف أن النساء لازلن يتعرضن للتعذيب الجسدي أو النفسي من الرجال في كثير من البلاد بما فيها السويد. إن هذه الظاهرة ليست إلا تعبير الرجل

عن حاجته لممارسة السلطة على النساء في مواقف معينة لا يتقبلها في مجتمع تسود فيه المساواة. وبعض المواقف التي تستحق الوقوف لديها هي: حيث يسود حرب وصراعات سواء أكانت فجائية أو طويلة المد وينجم عنها حالة لجوء تكون المرأة أكثر عرضة للعنف وسوء المعاملة. حيث تكون الفتيات والنساء ضحية للإغتصاب أو التحرش الجنسي. حيث تكون النساء والأطفال ضحية سوء المعاملة في بيئتهم. حيث تعمل النساء أو الأطفال كمومسات سواء أكان طوعاً أم قسراً أم خُدعوا للقيام بذلك.

إن هذه القضايا حساسة يصعب الحديث عنها. والقيام بمناقشتها من قبل النساء والرجال كلٌّ على حدة أو سوية هي وسيلة بناءة تفتح المجال لمعرفة هذه المشاكل مما يؤدي في غالب الأحيان إلى المناصرة وليس انزال الحكم على الضحية. ويجب رفع شكوى قضائية ضد كل قائم بأعمال إجرامية ليطبَّق عليه القانون لدى المحاكم.

## أساليب مستقبلية

ماهي الأساليب المهمة لمجمع التبشير السويدي والمستوجب اعتبارها بالنسبة لمساواة المرأة بالرجال في السنتين القادمتين؟  
أحد الاقتراحات هو اقامة ندوة تشترك فيها المنظمات/الجمعيات في الشمال والمتعاونين معها في الشرق هدفها التشجيع على وعي قضايا المساواة. وستوجه الدعوة إلى نساء ورجال من نوي الاختصاص في المجالات المذكورة أعلاه للمساهمة في هذه الندوة ولتبادل الخبرات.  
كما يقترح اقامة حوار دائم بين المنظمات والكنائس في الشمال (داخل بلد أو منطقة) يؤدي إلى تسليط الضوء على قضايا المساواة ولتشمل وجهة نظر الرجال أيضاً.  
تقديم الخدمات للمنظمات الأعضاء في مجمع التبشير السويدي وشركائها المحليين لتطوير أساليبهم المتعلقة في (تحليل الجنس Gender Anaysis) و " الانسياب الرئيسي Mainstreaming " في برامجهم التطويرية.  
الانضمام إلى (شبكة جنس Gender Network) حيث تجتمع منظمات مسيحية سويدية بهدف تسليط الضوء على قضاء المساواة في السويد.